بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين الاية
قال عليه الصلاة والسلام اذا اراد الله بعبد شرا قيض له شيطانا قبل موته بسنة فلا يرى
حسنا الا قبحه عنده حتى لم يعمل بها ؛ وينبغي ان يكون هذا الشيطان غير قرينه الجني الكافر
والا فكل احد له شيطان هو قرينه كما قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد
وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي
ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير ) وفيه اشارة الى ان
من دوام على ذكر الرحمن لم يقربه الشيطان بحال قال بعضهم من نسي الله تعالى
وترك مراقبته ولم يستحي منه او اقبل على شيء من حظوظ نفسه قيض الله له شيطانا
يوسوس له في جميع انفاسه ويغري نفسه الى طلب هواها حتى يتسلط على
عقله وعلمه وبيانه وهذا كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه الشهوة
والغضب يغلبان العقل والعلم والبيان وهذا جزاء من اعرض عن
متابعة القرآن ومتابعة السنة وقال بعضهم من اعرض عن الله بالاقبال
على الدنيا يقيض له شيطانا وان اصعب الشياطين نفسك الامارة بالسوء
فهو له ملازم لا يفارقه في الدنيا والآخرة فهذا جزاء من ترك المجالسة مع الله
بالاعراض عن الذكر فانه يقول انا جليس من ذكرني فمن لم يذكره ولم يعرف
قدر خلوته مع الله وحاد عن ذكره واختلف الى الخواطر النفسانية الشيطانية
سلط الله عليه من يشغله عن الله واذا اشتغل العبد في خلوته بذكر ربه ينفي
ما سوى الله واثبات الحق بلا اله الا الله فاذا تعرض له من يشغله عن ربه صرفته



صرفته سطوات الالهية عنه ومن لم يعرف قدر فراغ قلبه واتبع شهواته
وفتح بابا على نفسه بقي في يد هواه اسيرا غالبا عليه اوصاف شيطنة النفس

نقل
من تفسير روح البيان
جلد ٣ صحيفة ٥٧٤

قال تعالى انما المؤمنون اخوة الاية فانظر يا اخي المنصف الى سعادة ابي جهل
وهو قرشي مكي والى سعادة بلال وهو عبد حبشي وسلمان وهو عبد عجمي
وصهيب وهو عبد رومي وفضائلهم مشهورة ومناقبهم مشهورة
على لسانه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University